

يَكُونُ الْمَرْفَأُ مَحْرَاباً

محمد نور الدين

عرساً أو جمجه	يتلاشى يتواري	طفرات الموج يقين
يوم السبت /	في قطرة حسره	والشاطيء سنبله الهديان
الصخرة قدم حافية	وأقول خذوا صوتي	. . آخر ما قالته الأرض /
والأصداق مرايا	تعويذة تيه	وخلف القرميد اللامتاهي مملكة الضوء / مدى
تَهَبُ الأرضَ حُطَانَا	أو	والقلبُ شرّاع
والليلَ حُطَايَانَا	تاجا	وسلامٌ هذا النورس / يهجي ضوضاءَ مدينته
ونقول الزهره	شمس العطلّة /	والفجرُ ندم
تنبئُ يفترس العتمه	أحمل رأسي بين يديّ وأعدو	سأقول :
نفزك أيدينا وَهَآ	رأس منهوك	ملا ما /
ونفتش في الزبد الناعس عن ذاكرة عريبه	أرصفة منهوكه	وخطاي سهيل البعد
بيروت / قصعة خوف	والماء عباءة صمت	ملا ما /
إليه شبق وحنين	أصغي كي أصغي	سوف تدب إليّ فراشات الجسد الآخر
فاطمة / غابة أسماء	أقفز كي لأبي للآخر بيتاً	هي ذي الفتنة / قارب زيت وشجر
والأنكار شظايا	وأمسد بالكرز الدامي عينيّ	فلتمنح للشمس عيونك
وغداً ، اليوم ، أي الأمس	يكون المرفأ محراباً	ولتصعد درجَ الدفء عناصرك الأولى
اجيثك	والأسماك صكوكاً للغفران	الموتُ يدان
كلماتي قديس وثنيّ	ممنوع أن تتذكر	والساق على الساق أمان
ويداي تقاطيع النشوة	ممنوع أن تتقبأ	البحر الأسود / شيخ يائس
(اعرف أن دمّي ملعون)	ممنوع أن تخلع عند القلب حذاء مواعيدك	في قفطان أخضر
وأجيثك	يأتي البحر إلى الشمس	البحر الأسود / برد في منتصف الليل
آمنت بهذا الطين يفيض بخوراً وبهاء	الله إلى الرأس	قناع للربغه
آمنت بهذي النار تناديني فأدانيها	ويأتى الجمر إلى النسغ	البحر الاسود / الرمل نساء
	يكون الليل	والناس تكايا
	ويكون السمك الطازج قنديلا	البحر الأسود /
		أتسلق ذاكرتي
يوم السبت /	يوم السبت /	وأراود أسئلة جفلت مني اذ كنت صغيراً
الرغبة بشر	سمه ما شئت	وجهاً /
والروح الماء	شحاذاً عصريا	يقطر ضوءاً يتلاشى
نبقر بطن الليل	دمعاً فضيا	في قمر
ونفرك أيدينا وَهَآ	امرأة تمطى للحب	يتوسد جلد غزال وحشيّ
	فتى يتقدم برج الشهوات	وجهاً /
	سمه ما شئت	يتهجى حقل غبار
	نخيلا أو خيمه	

(نيسير - البحر الأسود)